IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.40821
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

From Taste to Reception: The Holistic Nature of Classical Arabic Criticism in Light of Reception Aesthetics and Psychoanalytic Approaches

من الذوق الى التلقي: شمولية النقد العربي القديم في ضوء جماليات التلقي والتحليل النفسي

Received 2026-01-29
Accepted 2026-08-11
Published 2026-10-19

Mohammed Sobhi Saleh*[1], Firas Abdul Rahman Al-Najjar[2]
[12]Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq
moh24h2006@uoanbar.edu.iq*[1], firas.abdalrhman@uoanbar.edu.iq[2]

Abstract
This study addresses the comprehensiveness of classical Arabic criticism from the perspective of taste, reception, and textual aesthetics, showing how Arabic criticism was not limited to traditional rules or rhetorical embellishments, but went beyond them to serve as an analytical tool for understanding the relationship between the text and the reader, and for highlighting the aesthetic and psychological dimensions of literary works. The study explains how classical Arab critics dealt with concepts of taste and aesthetic sensibility, and how these concepts guided readers toward precise aesthetic and emotional responses, in addition to analyzing texts from a psychological perspective to interpret their intellectual and emotional effects. The research also presents the most important classical critical schools and clarifies their role in shaping aesthetic evaluation of literature, emphasizing the interaction between text and reader as a foundation for understanding both meaning and beauty. Thus, classical Arabic criticism emerges as a comprehensive approach that combines technical analysis, aesthetic appreciation, and understanding of the reader's psychological structures, demonstrating that reception is not merely a superficial reading, but a holistic aesthetic experience that produces the deep and symbolic meaning of literary texts.
Keywords: Classical Arabic Criticism; Taste and Reception; Textual Aesthetics; Psychological Analysis; Text-Reader Relationship.

المقدمة

يمثل النقد العربي القديم إرثاً ثرياً تجلت فيه عبقرية الناقد العربي في التعامل مع النص الأدبي، حيث تشكلت مفاهيمه ومناهجه عبر قرون من الممارسة النقدية المتراكمة. لطالما ارتبط النقد العربي بالذوق الفطري والحس الجمالي، حيث استند النقاد القدامى في أحكامهم إلى ما أطلق عليه "الذوق" كمعيار أساسي للتمييز بين الجيد والرديء من الشعر والنثر. وفي ضوء جماليات التلقي والتحليل النفسي، يكتسب النقد العربي القديم أبعاداً جديدة تتيح لنا إعادة قراءته من منظور معاصر. فجماليات التلقي، التي تضع القارئ في مركز العملية الإبداعية، تسمح لنا باكتشاف مدى شمولية النقد العربي القديم وإدراكه لدور المتلقي قبل صياغة المصطلح الحديث نفسه. كما يسلط

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التحليل النفسي الضوء على البعد اللاواعي في العملية الإبداعية والنقدية، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم تعامل النقاد القدامى مع النصوص، وتتجلى شمولية النقد العربي القديم في قدرته على الجمع بين الذوق الشخصي والمعايير الموضوعية، بين التحليل اللغوي والانزياح الجمالي، بين الموروث الثقافي والابتكار الفني. وفي ضوء المناهج النقدية الحديثة، يمكننا تتبع إشارات مبكرة لمفاهيم مثل "الأفق التوقع" و"اللذة الجمالية" و"التأثير النفسي" في كتابات النقاد القدامى، مما يدل على عمق رؤيتهم واتساع منظورهم، وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مدى شمولية النقد العربي امن خلال فحصه في ضوء جماليات التلقي والتحليل النفسي، والكشف عن الروابط الخفية بين المناهج النقدية القديمة والحديثة، وإبراز قدرة التراث النقدي العربي على الحوار الخلاق مع النظريات النقدية المعاصرة.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة على مناهج متكاملة، يأتي في مقدمتها المنهج الوصفي التحليلي، الذي يجمع بين الوصف الدقيق والتحليل النقدي. وتقوم الدراسة على ثلاثة محاور رئيسة: وصف الظاهرة النقدية: دراسة شمولية النقد العربي القديم من حيث مفاهيم الذوق، التلقي، والجماليات المرتبطة بالنصوص الأدبية. تحليل النصوص والنظريات: فحص تطبيقات النقد العربي القديم على النصوص الأدبية للكشف عن العلاقة بين النص والمتلقي، وكيفية توظيف العناصر الجمالية والنفسية لإنتاج المعنى. الربط بالمفاهيم الحديثة: توظيف إطار جماليات التلقي والتحليل النفسي لتوضيح أثر النصوص النقدية القديمة في تشكيل فهم القارئ واستجابته الجمالية والنفسية، وإبراز قيمة التراث النقدي العربي في سياق الدراسات المعاصرة.

نتائج البحث ومناقشتها

لقد بذل الباحثون العرب جهودًا كبيرة في دراسة النقد العربي، وألفوا كتبًا تناولت وصفه وتتبع مراحله التاريخية، والكشف عن أهم شخصياته وقضاياه المحورية، حتى غدت المكتبة العربية عامرة بجهود نقدية متنوّعة من جهة المنهج والغاية. وتباينت هذه الدراسات بين التأريخ للنقد في مظاهره الأولى في الجاهلية، وتحليل أثر الوحي في توجيه الذوق العربي، واستقصاء العصر التدويني الذي شهد ظهور المنهج النقدي المكتوب وطبقات النقاد. كما ركزت بعض الدراسات على العصر الأموي والعباسي، إذ توسّعت الرؤية النقدية وازدادت المناهج تنوعًا، بين الدمج بين الذوق والمعرفة، وبين الفطرة والتقعيد، كما تناولت قضايا بعينها مثل الانتحال، وبناء القصيدة، والطبع والصنعة، والصدق والكذب، وغيرها، لفهم العقل النقدي العربي وآليات تشكله (Abbas 2006;

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(Ibrahim; Abd al Muttalib, 1995; Salam, 2002; Mandur Muhammad, 1996). كما خصصت دراسات أخرى لتحليل شخصيات النقاد، مثل الأصمعي وابن سلام والجاحظ والآمدي، وكشفت ملامح رؤاهم النقدية، بينما تناولت دراسات ثالثة الكتب النقدية نفسها، مستعرضة مناهج مؤلفيها وأهم القضايا التي طرحتها (Husayn, 1996; Mandir Muhammad, 1996; Dayf, 1989). غير أن هذه الجهود، رغم أهميتها، غالبًا ما اقتصرت على الجزئية والتخصص الدقيق، ولم تتناول التراث النقدي في شموليته بوصفه نسقًا متكاملًا له قانونه الداخلي ومبادئ اتساقه الذاتي. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي يسعى للكشف عن هذا القانون الشامل للنقد العربي، وإثبات وجوده، وتحرّي معالمه، والاستشهاد عليه عبر مباحث وفصول الدراسة، ليصبح معيارًا جامعًا لفهم القضايا والمواقف النقدية، في ضوء وحدة المنهج لا الأذواق والانطباعات.

فيقول الاستاذ طه محمد احمد ابراهيم أنّ: ((نقاد الأدب العربي أمثال قدامة وابن رشيق والآمدي والجرجاني وغيرهم ممن غلبت على مذاهبهم الافكار الجزئية والمباحث الموجزة الضيقة والنظرات السريعة إذ قلما تجاوزوا في نقدهم الكلمة المفردة والصورة الفذة)) (إبراهيم، ٤-٥) و ويقول الدكتور احسان عباس: ((قضى النقد العربي مدة طويلة من الزمن وهو يدور في مجال الانطباعية الخالصة)) (Abbas, 2006) ويصف الدكتور محمد عبد المطلب العملية النقدية عند المتقدمين بأنها: ((في الغالب تغرق في ذاتية تعرض عمليه النقد لمخاطر كثيرة))(Abd Muttolib, 1995) ويقول ايضا: إن مجرد اصدار الحكم السريع القائم على الانطباع الشخصي غير المعلل, ليس نقدا بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة(Abd Muttolib, 1995). وقد لفت الأستاذ محمد زغلول سلام هذا النقص المنهجي في الدراسات السابقة بقوله: ((لم تقم محاولة شاملة تضم شتات النقد العربي وتجمع متفرقاته، وتعرضه في صورة جديدة على أساس من التفهم المعاصر لوظيفة النقد، ولا على أساس منهجي واضح)) (Salam, 2002).

و بعد هذا العرض، يمكن القول إنه لا خلاف على أن النقد العربي في نشأته الأولى، وعلى مرّ الزمن، لم يعنِ بوضع التسميات أو صياغة المصطلحات كما نعرفها اليوم، ولم يُنظّم النصوص في إطار منهج نقدي رسمي. وهذا أمر طبيعي في كل العلوم في مراحلها الأولى. لكن ذلك لا يعني أن النقاد القدماء كانوا يجهلون مصطلحاتهم أو المفاهيم المرتبطة بها، بل كانوا على دراية تامة بعلم الشعر، وتفاصيله الدقيقة، ومعايير جودة البيان، ومواطن القوة والضعف في المعنى، إذ كانوا يعللون أحكامهم في الاستحسان والنقد، ويصدرون عنها وفق منهج شامل وقانون عام.

فقد نقل ابن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب قوله:((قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير)) (الجمحي، ١ \ ٢٥). وقال ابن رشيق: ((وأهل صناعة الشعر أبصر بها من العلماء بآلته من نحو وغريب, ومثل وخبر أو ما أشبه

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ذلك، ولو كانوا دونهم بدرجات، فكيف لمن قاربوهم أو كانوا منهم بسبب)) (Al Qayrawani, 1981). ويؤكد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه)) (Al Qayrawani, 1981).

وكان الشعر في الجاهلية بالنسبة للعرب بمثابة ديوان علمهم، ومرجعهم في تقدير الحكم والذوق, وقد فهم القرطاجني هذا المعنى بعمق فقال: ((وكيف يظن ظان أن العرب على ما اختصت به من جودة الطبع... كانت تستغني في قولها الشعر – الذي هو بالحقيقة شعر – ونظمها القصائد التي يسميها أسماط الدهور، عن التعليم والإرشاد إلى كيفيات المباني التي يجب أن يُوضع عليها الكلام، والتعريف بأنحاء التصرف المستحسن في جميع ذلك...)) (Al Qartajanni, 1972). هذا الوعي العميق بالشعر وصناعته ظهر بشكل أوضح في قرن لاحق، مع نقاد القرن الثاني وما تلاه، إذ أوضح القرطاجني ذلك بقوله: ((وإنك لا تجد شاعرًا مجيدًا منهم إلا وقد لازم شاعرًا آخر مدة طويلة وتعلم منه قوانين النظم واستفاد عنه الدربة في أنحاء التصاريف البلاغية)) (Al Qartajanni, 1972; Al Jahiz, 1986). ومثال ذلك مدرسة زهير بن أبي سلمى، الذي تلقى الشعر وعلمه عن أوس بن حجر، ومن زهير إلى ابنه كعب والحطيئة، ومنه إلى بشر بن أبي خازم، ثم هدبة بن الخشرم، وصولًا إلى جميل بن معمر وكُثير (Abu Al Faraj Asbahani; Ibn Qutaybah, 1982; Al Qartajanni, 1972; Al Asad, 1978).

وقد تميزت هذه المدرسة بالنقد البنّاء للشعر، وإتقانه وفق متطلبات البيان، وضبط الشرف المعنوي للنصوص، ومن هنا كان يقال عن زهير أنّه سمّى: ((كبرى قصائده الحوليات)) (Ibn Qutaybah, 1982; Al Jahiz, 1986; Al Qayrawani, 1981)، وكان الحطيئة يصف: ((خير الشعر الحولي المنقح المحكك)) (Ibn Qutaybah, 1982). فلم يكن الحكم النقدي مبنيًا فقط على الانطباع النفسي للمتلقي، بل كان علمًا بمعايير النظم، وحسن دلالة الكلام، واختيار الألفاظ والقوافي، وتثقيف الشعر حتى يستوي مع معايير البيان.

وهكذا، فقد كان لدى القدماء، بفضل الطبع العالي والذوق الفني الرفيع، اهتمام عميق بصناعة الشعر، مع عرض أعمالهم على أسس علمية لتصحيح المعاني وضبط النظم، إذ لم تكن العرب تستغني بصحة الطبع وجودة الأفكار عن تسديد طباعها وتقويمها باعتبار معاني الكلام بالقوانين المصححة لها، وجعل ذلك علمًا يتدارسونه فيما بينهم ويستدرك به بعضهم على بعض، مع النظر في كلِّ دقيقةٍ من دقائقه (Al Qartajanni, 1972).ويختتم حازم القرطاجني بالقول إن الرواة نقلوا الكثير من هذه المعارف، وإن كانت موزعة في الكتب ولو تتبعه متتبع متمكن من الكتب الواقعي فيها ذلك، لاستخرج منه علمًا كثيرًا موافقًا للقوانين التي وضعها البلغاء في هذه الصناعة (Al Qartajanni, 1972). أما الاعتقاد بأن حكم النقاد على بعض المسائل الشعرية مبني على الانطباع الشخصي أو التجربة الذاتية العاطفية، وأنه لا يخضع لقاعدة أو منهج واضح، فهو فهم مغلوط.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فقد أشار النقاد القدامى إلى أن الشعر علمٌ له أصول، وقال ابن سلام: ((وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات)) (الجمحي، ٥/١).

وكما أنه لا يجوز لأي شخص أن يفتي في صناعة الحلي أو صوغ الذهب والفضة وفقًا لرأيه الذاتي، كذلك لا يُقاس في نقد الشعر بالذوق اللحظي أو الانطباع الآني. فقد ضرب خلف مثالاً واضحًا، فقال: ((إذا سمعت أنا بالشعر أستحسنه فما أبالي ما قلت أنت فيه وأصحابك. قال: إذا أخذت درهما فاستحسنته، فقال لك الصرّاف: إنه رديء! فهل ينفعك استحسانك له؟)) (الجمحي، ٥/١, وينظر: الجاحظ، ٣ / ١٣١ - ١٣٢). وبهذا أراد أن يبيّن أن للشعر صناعة دقيقة يعرفها أهل الخبرة، تمامًا كما يعرف الصراف قيمة النقد أو الطبيب جودة الدواء .

وأكد الآمدي على هذا المعنى فقال: ((ثم إن العلم بالشعر قد خُصَّ بأن يدعيه كل أحد، وأن يتعاطاه من ليس من أهله، فكم لا يدعي أحد هؤلاء المعرفة بالعين والورق والخيل والسلاح والرقيق والبر والطيب وأنواعه؟)) (الآمدي، ٢٠١٧م، ١ / ٤١١) وهذا العلم الخاص، الذي يشير إليه خلف وينبه عليه الآمدي، هو ما وصفه ابن سلام و ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم، لا تعرف جودتهما بلون ولا مسّ ولا طراز ولا وسم ولا صفة، ويعرفه الناقد عند المعاينة له، فيعرف بهرجها وزائفها... فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به (ينظر: الجمحي، ١\ ٥-٧).

فالمعرفة النقدية تشمل ما لا يمكن إظهاره بالبيان المباشر، وهي نتيجة الخبرة المستمرة، وكثرة الاطلاع، والمخالطة الطويلة للأشعار، مما يمنح النقاد القدرة على التفريق بين الجيد والرديء، وفهم القواعد العامة التي تنطبق على أصناف الشعر المختلفة. لقد أدرك النقاد العرب الأوائل أن الشعر فعلٌ وجداني وتأثير نفسي قبل أن يكون تركيبًا لغويًا، وهو ما عبّر عنه الجاحظ بقوله: ((والكلام إذا كان مؤلفًا على الصواب، وقع موقعه من القلب، وأصاب من النفس حاجتها)) (الجاحظ ١٩٨٦م، ٧٦/١). وهذا الوعي بالاستجابة الشعورية يوازي ما قاله هانس روبرت ياوس في حديثه عن جمالية التلقي: ((إن العمل الأدبي لا يعيش إلا في وعي المتلقي، فهو لا يُستكمل إلا في فعل القراءة ذاته)) (Towards an Aesthetic of Reception, 1982, p. 22). وليس النقاد مكتفين بهذه المعرفة النظرية، بل يضيفون إليها الذوق الصحيح والفكر المميز الذي يمكنهم من التمييز بين ما يصلح وما لا يصلح، وفق القوانين الكلية , وبالتالي، فإن نقد الشعر عند القدماء ليس انطباعًا ذاتيًا، ولا تأثرًا لحظيًا بالمتلقي، بل هو علم قائم على خبرة طويلة، وفهم دقيق للقواعد والمعايير.

ويظهر هذا جليًا في تحليلهم للتفاصيل الشعرية، فقد كانوا قادرين على معرفة أي البيتين المجاورين أجود في المعنى أو في جودة ألفاظهما، حتى لو تشابهت المظاهر (Al Amidi, 2017; AL Qayrawani, 1981).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أما من يقول إن نقد المتقدمين غير معتمد على العلة، وأن الجرجاني وغيره يعتمدون فقط على الذوق دون سند، فيرد عليه بما جاء في نصوص الجرجاني، إذ شدد على أن معرفة العلة ضرورية لفهم النظم والبيان، وقال: ((إن من الآفة أيضًا من زعم أنه لا سبيل إلى معرفة العلة في قليل ما تعرف المزية فيه وكثيره وأن ليس إلا أن تعلم أن هذا التقديم وهذا التنكير أو هذا العطف أو هذا الفَصْلَ حَسَنُ ، وأن له موقعاً من النفس وحظاً من القبول، فأما أن تَعْلَمَ لِمَ كان كذلك ؟ وما السبب ؟ فمما لا سبيل إليه ولا مطمع في الاطلاع عليه ، فهو بتوانيه والكسل فيه في حكم من قال ذلك)) (Al Jurjani, 1992). وليس الاكتفاء بمعرفة العلة هو الهدف، بل يتطلب أيضًا معرفة دقيقة بتفاصيل النظم، وفهم الخصائص الدقيقة لكل جزء من النص، كما وصف الجرجاني في نصوصه الكثيرة وفي كتابه دلائل الإعجاز، إذ شرح الأسباب التي تجعل البيت أو القافية متميزة، والبيان فيها عالٍ، مع الاستناد إلى قواعد النحو والفصاحة والتقنيات البلاغية.

وبهذا يتضح أن النقد العربي القديم قائم على قاعدة منهجية متينة، تجمع بين الخبرة العملية، والذوق الفني الراقي، والتحليل العلمي للنصوص، بما يضمن إنتاج أحكام دقيقة تتجاوز الانطباعات الذاتية، وتؤسس لفهم شامل للنص من جميع جوانبه الجمالية والمعرفية والنفسية. أن مفهوم الذوق عند النقاد العرب يشبه ما أشار إليه فولفغانغ إيزر من أن ((القراءة ليست عملية استقبال سلبي، بل هي بناء تفاعلي يعيد تشكيل المعنى في وعي القارئ))، وهذا يطابق رؤية ابن قتيبة حين ربط جودة الشعر بما يُحدثه من حلاوة وموقع في النفس يعرفه من طبع على الذوق (Ibn Qataybah, 1982).

وقد وردت نصوص عدة تؤكد أن النقاد لم يقتصروا على الحكم الجزئي، بل اعتمدوا على دراسة شاملة للشعراء وأشعارهم. يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى: ((فاتفقوا على أن أشعر الشعراء في الجاهلية امرؤ القيس والنابغة وزهير)) (Abu Ubaydah, 1990; Al Asmai, 1980; Al Qayrawani, 1980). وقال ابن سلام: ((وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع)) (الجمحي، ١/١٣١). هذه الأحكام وغيرها لم تكن ممكنة إلا بعد قراءة شاملة لشعر كل شاعر واستقراء أشعار منافسيه، ومقارنة السمات والأساليب وبناء القصيدة، وهو ما يتجاوز الجزئية والانطباع اللحظي .

كما يظهر في تشبيه شعراء الإسلام بشعراء الجاهلية، إذ قال أبو عبيدة: ((سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كان الفرزدق يُشبه بزُهير، والأخطل بالنابغة، وجرير بالأعشى)) (Abu Ubaydah, 1990; Al Qayrawani, 1980). ان هذا التشبيه يتطلب معرفة جيدة بأسلوب كل شاعر وطبيعته الشعرية، فلا يمكن أن يكون نتيجة قراءة بيت أو شطر فقط ويؤكد هذا التوجه على المنهج الاستقرائي الشامل الذي استخدمه النقاد في دراسة الشعر.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ثم ان من أبرز مظاهر هذه الشمولية: معايير الفحولة عند الأصمعي، التي اشتملت على الجودة، طول القصيدة، وكثرة الأبيات، إذ يرى أن الفحولة لا تتحقق بمجرد قطعة شعرية، بل من خلال التتبع المستمر لإنتاج الشاعر ومقارنته بشعر أقرانه, وقد ذكر أبو هلال العسكري قول ابن المقفع عندما سُئِلَ عن عدم اطالته في القصيدة فقال: ((لو أطالت القصائد عُرف صاحبها)) (Al Askari, 1419)، وقال ابن رشيق وهو يوازن بين الموجز والمطيل: ((إذا كان صاحب القطع دون صاحب القصائد بدرجة، وكان صاحب القطع لا يقدر على التطويل، سوي بينهما، فالمطول إذا شاء جرد من قصيدته أبيات جيدة، ولا يقدر الآخر أن يعد قصيدته)) (Al Qayrawani, 1981).

وقد استمر النقد العربي في تجاوز الجزئية إلى تصنيف الشعراء في طبقات، كما في كتاب ابن سلام طبقات فحول الشعراء، الذي جمع شعراء الجاهلية والإسلاميين في طبقات متعددة، ورتب كل شاعر وفق معايير دقيقة استنبطها من استقراء شامل لأشعارهم ومعرفة السمات الفردية والجماعية.

ويظهر جليًا أن النقاد القدماء كانوا يراعون الانسجام الداخلي للقصيدة وبنائها المتقن، كما أشار الجاحظ: ((وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخرج، فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغًا جيدًا وسبك سبكًا واحدًا)) (Al Jahiz, 1981). ويصف ابن طباطبا عملية بناء القصيدة بأنها تنسيق دقيق بين المعنى واللفظ والقافية والوزن، مع مراجعة دقيقة لكل جزء من أجزاء النص (Ibn Tabataba, 2005). ويؤكد القاضي الجرجاني على أن فهم المزية في الشعر لا يكتفي بالنص الجزئي، بل يشمل القصيدة بكاملها ونسقها المتكامل (Al Qadi al Jurjani)

يشير هذا كله إلى أن النقد العربي القديم يمتاز بالشمولية والعمق والتحليل الدقيق، إذ لم يكن مجرد حكم انطباعي على بيت أو شطر، بل كان علمًا قائمًا على الحفظ، والاستقراء، والمقارنة، والمعرفة الدقيقة بالأساليب والبناء والمعنى. ويمكن إدراك هذا أيضًا من منظور جماليات التلقي والتحليل النفسي، إذ يظهر أنّ الناقد كان يدرك تأثير النص على المتلقي ويحلله على أساس ما يثيره من انفعال، مستندًا إلى خبرة طويلة ومعرفة بالقواعد الكلية للفن الشعري، وهو ما يؤكد أن نقد القدماء يجمع بين الفطرة الفنية والقاعدة العلمية، ويمثل تجربة استثنائية في تفاعل الذوق والوجدان مع العلم والمعرفة .

أما من جهة التحليل النفسي: فقد كان للنقاد القدامى وعي فطري بالبُعد الوجداني في الإبداع. فقد قال حازم القرطاجني إن الشعر "محاكاة تحدث انفعالًا في النفس على قدر المقام)) (Al Qartajinni, 1972)،وهو ما يقارب ما أشار إليه سيغموند فرويد حين عدّ الإبداع الشعري ((تحقيقًا رمزياً لرغبات مكبوتة تتخذ شكلاً جماليًا)) (Creative Writers and Day-Dreaming, 1908).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وفي النقد العربي الحديث، أكد عبد العزيز حمودة أن التراث النقدي العربي "يحتوي بذور النظريات الحديثة في التلقي والتحليل النفسي، وإن بصيغة ذوقية وتجريبية أكثر منها مصطلحية" (Hamudah, 1998). كما رأى صلاح فضل أن الذوق العربي القديم يمثل ((وعياً جماليًا متقدماً أدرك تفاعل النص والمتلقي على أساس وجداني وفكري معًا)) (صلاح فضل، ١٩٩٨م، ٢١٢). وبذلك يمكن القول إن النقاد العرب القدامى مارسوا فعليًا ما نظّر له المحدثون بعد قرون، حين نظروا إلى الشعر ككائن حي يتشكل في الوعي، ويتأثر بالانفعال والذوق والتجربة. فالجرجاني لم يكن بعيدًا عن ياوس أو إيزر، لأنّه حين قال:((ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض على النحو الذي يقتضيه العقل في معانيها)) (Al Jurjanni, 1992)كان يؤسس لفهمٍ نفسي وجمالي للغة بوصفها فعلًا إدراكيًا متبادلاً بين النص والعقل المتلقي.

وهكذا يتضح أن شمولية النقد العربي القديم ليست مجرّد اتساع في الموضوعات، بل هي شمولية في الرؤية والمنهج، تجمع بين الذوق والانفعال، وبين القانون العقلي والتجربة الإنسانية، لتؤسس لفهم متكامل للنص الأدبي من جهة بنيته الجمالية وأثره النفسي وتفاعله مع المتلقي. وهو ما يجعل هذا التراث النقدي ثريًّا، قابلًا للتأويل في ضوء نظريات التلقي الحديثة ونقد التحليل النفسي، دون أن يفقد أصالته أو منطقه الداخلي.

الخاتمة

١. النقد قائم على الشمولية والاستقراء: لم يقتصر على البيت أو الشطر، بل اعتمد على قراءة شاملة لشعر كل شاعر واستقراء إنتاجه ومقارنته بأقرانه، ومن هنا تم تصنيف الشعراء وفق طبقات ومعايير دقيقة .
٢. ان النقد العربي القديم يمتلك بنية منهجية ضمنية تجمع بين الفطرة والوعي، وهو بذلك يتجاوز الانطباعية التي نسبها إليه بعض المستشرقين والباحثين المعاصرين.
٣. إنّ الذوق النقدي عند العرب الأوائل هو مرحلة من مراحل التلقي الواعي، يعبر فيها المتلقي عن استجابته الجمالية وفق معرفة لغوية وثقافية متينة.
٤. مفاهيم مثل «الفحولة»، و«النظم»، و«السبك»، و«الانسجام»، تعبّر عن جماليات تلقّي مبكرة تستحضر القارئ/السامع كعنصر فعّال في إنتاج المعنى.
٥. يلتقي النقد العربي مع نظريات ياوس وإيزر وريتشاردز في اعتبار النص فضاءً مفتوحًا للتفاعل النفسي والذهني، لا مجرد بناء لغوي مغلق.
٦. يؤكد النقد العربي أن الأثر النفسي للنص جزء من معايير الجودة الفنية، وهو ما يتقاطع مع التحليل النفسي للأدب كما عند فرويد ولاكان.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٧. يُظهر التحليل أن النقاد القدامى مارسوا نوعًا من النقد التكاملي الذي يجمع بين التحليل الجمالي والتفسير النفسي والاجتماعي، مما يجعلهم روادًا في الجمع بين العلوم الإنسانية والذوق الفني.

خلاصة القول: إن النقد العربي القديم يمثل تجربة فريدة في العلم النقدي، يجمع بين الخبرة والذوق والتحليل العلمي، ويتيح فهم النصوص الشعرية بطريقة شمولية، بعيدًا عن الانطباعية والسطحية، مؤكدًا أن من أراد دراسة الشعر العربي حقًا لا بد أن يستند إلى هذا المنهج المتمكن والمتوازن.

ETHICAL APPROVAL/ الموافقة الأخلاقية

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ قائمة المراجع

‘Abbās, Iḥsān. (2006). Tārīkh al-Naqd al-Adabī ‘inda al-‘Arab. Dār al-Syurūq, ‘Ammān.

‘Abd al-Muṭṭalib, Muḥammad. (1995). Jadaliyyat al-Ifrād wa al-Tarkīb fī al-Naqd al-‘Arabī al-Qadīm. Al-Syarikah al-Miṣriyyah al-‘Ālamiyyah li al-Nasyr – Longmān, Miṣr.

‘Abd al-Muṭṭalib, Muḥammad. (2011). Jamāliyyāt al-Talaqqī fī al-Naqd al-‘Arabī al-Qadīm. Al-Qāhirah: Al-Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah li al-Kitāb.

Abū ‘Ubaydah, Ma‘mar ibn al-Muthannā. (1990). Al-Dībāj. Taḥqīq: ‘Abd Allāh Sulaymān al-Jarbū‘ dan ‘Abd al-Raḥmān Sulaymān al-‘Uthaymīn. Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, cet. 1.

Abū al-Faraj al-Aṣbahānī. (t.t.). Al-Aghānī. Taḥqīq: Samīr Jābir. Dār al-Fikr, Bayrūt, cet. 2.

Al-‘Askarī, Abū Hilāl. (1419 H). Kitāb al-Ṣinā‘atayn. Taḥqīq: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī dan Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, Bayrūt.

Al-Āmidī, Abū al-Qāsim. (2017). Al-Muwāzanah bayna Syi‘r Abī Tammām wa al-Buḥturī. Taḥqīq: al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr. Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, cet. 6.

Al-Asad, Nāṣir al-Dīn. (1978). Maṣādir al-Syi‘r al-Jāhilī wa Qīmatuhā al-Tārīkhiyyah. Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, cet. 5.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Aṣma‘ī, Abū Sa‘īd ‘Abd al-Malik. (1980). Fuḥūlat al-Syu‘arā’. Taḥqīq: C. Torrey. Pengantar: Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid. Dār al-Kitāb al-Jadīd, Bayrūt, Lubnān, cet. 2.

Al-Jāḥiẓ, ‘Amr ibn Baḥr ibn Maḥbūb. (1965). Al-Ḥayawān. Taḥqīq wa Syarḥ: ‘Abd al-Salām Hārūn. Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābī, Miṣr, cet. 2.

Al-Jāḥiẓ, ‘Amr ibn Baḥr ibn Maḥbūb. (1986). Al-Bayān wa al-Tabyīn. Taḥqīq: ‘Abd al-Salām Hārūn. Dār al-Jīl, Bayrūt.

Al-Jumaḥī, Ibn Sallām. (t.t.). Ṭabaqāt Fuḥūl al-Syu‘arā’. Taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad Syākir. Dār al-Madanī, Jeddah.

Al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir. (1992). Dalā’il al-I‘jāz. Dibaca dan diberi komentar oleh Maḥmūd Muḥammad Syākir. Maṭba‘at al-Madanī, al-Qāhirah; Dār al-Madanī, Jeddah.

Al-Qāḍī al-Jurjānī, ‘Alī ‘Abd al-‘Azīz. (t.t.). Al-Wasāṭah bayna al-Mutanabbī wa Khuṣūmih. Taḥqīq wa Syarḥ: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm dan ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī. Maktabat Lisān al-‘Arab.

Al-Qarṭājannī, Ḥāzim. (1972). Minhāj al-Bulaghā’ wa Sirāj al-Udabā’. Taḥqīq: Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah. Tūnis.

Al-Qayrawānī, Abū ‘Alī al-Ḥasan ibn Rasyīq. (1981). Al-‘Umdah fī Maḥāsin al-Syi‘r wa Ādābih. Taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. Dār al-Jīl, cet. 5.

Creative Writers and Day-Dreaming, 1908.

Ḍayf, Syawqī. (1989). Al-Naqd. Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, cet. 5.

Faḍl, Ṣalāḥ. (1998). Naẓariyyat al-Binyawiyyah fī al-Naqd al-Adabī. Dār al-Syurūq, al-Qāhirah.

Freud, Sigmund. (1980). Al-Kātib al-Ibdā‘ī wa Aḥlām al-Yaqaẓah. Terjemahan: Jūrj Ṭarābīsyī. Dār al-Ṭalī‘ah.

Ḥamūdah, ‘Abd al-‘Azīz. (1998). Al-Marāyā al-Muḥaddabah: Min al-Binyawiyyah ilā al-Tafkīk. ‘Ālam al-Ma‘rifah, al-Kuwayt.

Ḥusayn al-Ḥājj Ḥasan. (1996). Al-Naqd al-Adabī fī Āthār A‘lāmih. Al-Mu’assasah al-Jāmi‘iyyah li al-Dirāsāt wa al-Nasyr, Bayrūt, Lubnān, cet. 1.

Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim. (1982). Al-Syi‘r wa al-Syu‘arā’. Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Syākir. Dār al-Ma‘ārif, Miṣr, cet. 3.

Ibn Ṭabāṭabā al-‘Alawī, Muḥammad Aḥmad. (2005). ‘Iyār al-Syi‘r. Syarḥ wa Taḥqīq: ‘Abbās ‘Abd al-Sātir. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, cet. 2.

Ibrahim, Ṭāhā Aḥmad. (t.t.). Tārīkh al-Naqd al-Adabī ‘inda al-‘Arab. Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān.

Iser, Wolfgang. (2001). Fi‘l al-Qirā’ah: Naẓariyyah fī al-Istijābah al-Jamāliyyah. Terjemahan: Sa‘īd al-Ghānimī. Al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.

Jauss, Hans Robert. (1983). Jamāliyyat al-Talaqqī. Terjemahan: ‘Abd al-‘Azīz Ḥamūdah. Dār al-Tanwīr.

Lacan, Jacques. (2002). Al-Kitābah wa al-Raghbah: Maqālāt fī al-Taḥlīl al-Nafsī wa al-Adab. Terjemahan: Bassām Ḥajjār. Dār al-Ḥiwār.

Mandūr, Muḥammad. (1996). Al-Naqd al-Manhajī ‘inda al-‘Arab wa Manhaj al-Baḥth fī al-Adab wa al-Lughah. Dār Nahḍat Miṣr li al-Ṭibā‘ah, Miṣr.

Salām, Muḥammad Zaghlūl. (2002). Tārīkh al-Naqd al-Adabī wa al-Balāghah ḥattā al-Qarn al-Rābi‘ al-Hijrī. Munsha’at al-Ma‘ārif, al-Iskandariyyah, Miṣr, cet. 1.

Towards an Aesthetic of Reception, 1982.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)